

دور التربية البدنية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم

The role of physical education in developing social skills among children with learning difficulties.

د/ دبراسو فطيمة

جامعة بسكرة، الجزائر

Email: fatima.deberassou@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2020/10/05

تاريخ الاستلام: 2020/08/28

مستخلص البحث:

يعتبر الأطفال ذوي صعوبات التعلم من بين الفئات الخاصة التي تعاني اعاقات تعليمية التي تتطلب تربية خاصة، كما أنهم يعانون من اضطراب في المهارات الحركية، و استمرار الطفل في مدرسته الابتدائية يتطلب اكتساب مهارات نفس-حركية أكثر تعقيدا لمواجهة متطلبات مستويات التعلم الأكثر تقدما، بينما عدم اكتساب هذه المهارات يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل في عملية التعلم.

تواجه هذه الفئة أيضا صعوبة في تطوير علاقات شخصية مع الآخرين، ويعانون من ضعف الاندماج الاجتماعي، والنشاط الرياضي ينمي علاقتهم الاجتماعية و يقوي وعيهم الذاتي و يوسع خبراتهم في التواصل و تعودهم الرياضة على الحياة الجماعية السهلة. و بدون الرياضة يظل الطفل متمركزا حول نفسه و منسحبا من الحياة الاجتماعية.. و تأتي هذه الورقة كمساهمة منا للكشف عن دور الرياضة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مبرزين فيها الجوانب التالية:

١- أهم خصائص المهارات الحركية و الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٢- دور الرياضة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

٣- تقديم أهم الاقتراحات لتفعيل دور الرياضة في حياة هاته الفئة من الاطفال .

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم؛ التربية البدنية؛ المهارات الاجتماعية.

Abstract :

Children with learning disabilities are among the special groups that suffer from learning disabilities that require special education, They also suffer from a disorder in motor skills, and the continuation of the child in primary school requires the acquisition of more complex psychomotor skills to meet the requirements of more advanced learning levels, While not acquiring these skills leads to a low level of achievement in the learning process.

This group also has difficulty developing personal relationships with others

They suffer from poor social integration, and sport activity develops their social relationship, strengthens their self-awareness, broadens their experiences in communication, and sports accustom them to an easy group life

Without sport, the child remains centered around himself and withdraws from social life .. This paper comes as our contribution to reveal the role of sport in developing social skills in children with learning difficulties. Emphasizing the following aspects.

- The most important characteristics of motor and social skills for children with learning disabilities.
- The role of sport in developing the social skills of these children
- Presenting the most important suggestions to activate the role of sport in the life of this group of children.

Key words: learning disabilities; physical education; social skills.

مقدمة :

يعتبر النمو الحركي أساساً للتعليم وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بوجه خاص وفي المراحل العمرية اللاحقة بوجه عام، والتطور الحركي له تأثير كبير على النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية سواء للأشخاص العاديين أو الذين يعانون من إعاقات مختلفة، ويعتبر الأطفال ذوي صعوبات التعلم من بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ويتم الاستدلال عليهم بتأخر مجموعة من المظاهر السلوكية، العصبية

اللغوية الأكاديمية والحركية، هذه الأخيرة التي يرى الكثير من العلماء أن هذه المشكلة تعتبر كبيرة عند هذه الفئة حيث يعانون من مشكلات في التناسق والإدراك الحركي و التعرف على الاتجاهات الصحيحة ومشاكل في تأدية الأنشطة الحركية الكبيرة و الأنشطة الحركية الدقيقة، كما يرى العالم كيفارت أن الأداء في المجالات الأكاديمية و المعرفية يعتمد على الخبرات الحركية الناجحة، وأن الحركة أساس التعلم لأن هناك علاقة بين النمو العقلي والجانب الجسدي لذا فإن وجود برامج لتنمية المهارات الحركية لذوي صعوبات التعلم هو بعد عام من أبعاد التنمية الشاملة والمتوازنة للطفل لأن تطوير القدرات الحركية يؤثر إيجابيا في تنمية الأبعاد الأخرى سواء كانت نفسية، عقلية أو اجتماعية. (السيد، ٢٠٠٨، ١٥٨)

لذا يقع على عاتق المعلمين في التربية الرياضية مسؤولية تعليم الأطفال الذين لديهم مشاكل حركية مثل الأطفال ذوي صعوبات التعلم من خلال البرامج الهادفة لأن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى التربية البدنية كعلاج وتأهيل للمشكلات التي يعانون منها و من بينها صعوبة الاندماج مع الآخرين لأنهم يشعرون بأنهم غير محبوبين من طرف رفاقهم، وكثيرا ما يكونون منسحبين و خجولين و التربية البدنية تساهم في بناء شخصية الطفل وتنمي روح المسؤولية والتضامن والانضباط وتمكنه من إثبات ذاته في محيطه الاجتماعي والثقافي والمدرسي و من خلال ممارسة الطفل لرياضة محببة إليه أو نشاط رياضي معين تنمو لديه الناحية الاجتماعية ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة و يتعلم أن يحيا داخل إطار اجتماعي سليم.

أولاً: تعريف صعوبات التعلم:

مصطلح صعوبات التعلم يشير إلى الأفراد-الأطفال الخاصة-الذين يتصفون بقدرة عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، إلا أن تحصيلهم الدراسي الفعلي يختلف عن المتوقع منهم، بناء على تلك القدرة العقلية. علاوة على أنهم يعانون قصورا في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية النمائية (الانتباه أو الذاكرة أو الإدراك)، وتعرف حينئذ بصعوبات التعلم النمائية، أو يعانون صعوبة في القراءة أو الكتابة أو التهجى أو الحساب،

وتعرف حينئذ بصعوبات التعلم الأكاديمية. هذا مع استبعاد كافة حالات الإعاقة الجسمية التخلف العقلي والحرمان البيئي والاضطرابات النفسية الشديدة. (سليمان، ٢٠٠٤، ٨٥-١٣٨)

وتحدد مصطلح صعوبات التعلم على يد صموئيل كيرك Kirk (١٩٦٣) الذي استخدم هذا المصطلح لوصف مجموعة من الأطفال تظهر لديهم اضطرابات في نمو اللغة والكلام والقراءة، وأيضا في مهارات التواصل اللازمة للتفاعل الاجتماعي. ولا تتضمن هذه المجموعة الأطفال ذوي الإعاقات الحسية كالصم والمكفوفين، كما يستبعد من هذه المجموعة ذوي التخلف العقلي. (البطاينة، ٢٠٠٩، ٢٨)

ثانيا:المهارات الحركية لذوي صعوبات التعلم:

لا تظهر هذه الفئة من الأطفال دقة وإتقانا في المهارات مثل القفز والجري والرمي وهذه المهارات تتطلب استخدام عضلات كبيرة عند تحريك الذراعين والأرجل الأيدي والأقدام. وفي نفس الاتجاه يذكر الروسان (٢٠٠١) أن العديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يظهرون اضطرابا في التوازن الحركي أو المشي وفي المهارات الحركية الدقيقة خاصة.

كما تعاني هذه الفئة من مشكلات مختلفة في هذا الجانب منها: بطيء في تعلم مهارات ارتداء الملابس، ومهارات تناول الطعام، واستخدام أزرار الملابس وسحاباتها واستخدام أقلام الرصاص والتلوين، وتبدو هذه المشكلات أيضا عند لعب ألعاب البناء، وإكمال مشروعات الرسم، واستخدام المقص ويضيف الروسان (٢٠٠١) أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يجدون صعوبة في القبض على الأشياء بالطريقة المألوفة عند الأطفال العاديين. و جدير بالذكر أن النمو الحركي يتطور من الحركات العشوائية إلى الحركات الهادفة والموجهة، ومن العام إلى الخاص، ومن الإسراف في الطاقة الجسمية الحركية إلى الاقتصاد والتوفير في الجهد.(الروسان، ٢٠٠١، ٢٣)

ولاضطراب الإدراك الحس الحركي تأثير كبير على المهارات النمائية للطفل وخاصة تلك المتعلقة بالزحف والمشي والوقوف، ومهارات العناية بالذات، إذ قد تؤدي إلى وجود فوارق بين الأطفال، وقد تجسد الأسرة هذه الفروق من خلال أساليب خاطئة مع

هؤلاء الأطفال الذين لا يظهرون سلوكا طبيعيا كأقرانهم الآخرين، وقد يفشل الأطفال في معرفة الاتجاهات، اليمين اليسار الشمال، الجنوب، الأمام، الخلف، وتظهر الصعوبات الحس حركية في المهارات التي تتطلب دقة كالكتابة والرسم والفنون الجميلة كالتطريز والحياسة والصعوبة في التأزر البصري الحركي وهي إحدى خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم. (قحطان، ٢٠٠٨، ١٥٤)

إن أي اضطراب حركي له تأثير على النشاطات الحركية الأخرى ومن ضمنها الكتابة التي تتطلب تتبعاً ونسخاً وكتابة الحروف والكلمات، وقد يكون هذا الاضطراب نتيجة لخلل في المخ وقد تكون الحركات ارتعاشية تؤثر في الكتابة. قد أشار كيرك وكالفانت أن العجز في الضبط الحركي قد ينتج عن صعوبة في المخرجات الحركية عند محاولة إرسال الإشارات المناسبة للجسم والذراع واليد، والأصابع للقيام بالحركة الضرورية للكتابة. وقد يتم تعطيل الضبط الحركي لتقليل وخفض المدخلات الحسية عن طريق اللمس والحركة، إن نقص الإحساس في الأصابع قد يؤدي إلى صعوبة في تعلم مسك واستخدام أدوات الحركة. والطفل الذي يعاني من صعوبات خاصة في التعلم لا يحقق التطابق الإدراكي الحركي بشكل ملائم، وبالتالي يعيش في عالمين منفصلين عالم الإدراك، وعالم الحركة، فهولا يثق بالمعلومات التي يحصل عليها، ولا تكتسب هذه المعلومات صفة الثبات لديه، فهو يحاول دائما أن يلمس الأشياء ليتعرف عليها ويتأكد مما يراه، وهولا يستطيع تطوير الشكل والوزن (عبد الهادي وآخرون، ٢٠١٠، ١٩٧)

إن عدم قدرة الطفل في الحصول على الإحساس بالحركة يدل على أن الإدراك الحس حركي لديه يزوده بإدراك خاطئ، وهذه الإحساسات قادمة عن طريق الجهاز العصبي المركزي، وإذا تعلم الطفل الحركة بشكل خاطئ فإن الحس يصبح هو الآخر خاطئ.

ويركز العاملون في التربية الخاصة على الحاجة للتعليم البدني (التربية البدنية) لجميع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة وإلى حاجتهم أحيانا إلى العلاج الوظيفي والتربية البدنية التأهيلية والخدمات المتعلقة بها.

فالنمو الحس حركي المبكر، تبعا لنظرية جان بياجيه يشكل الأساس للتطور المعرفي المعقد في المراحل العمرية اللاحقة، وبالمثل ركزت النظريات الرائدة الأولى في صعوبات التعلم على التعلم الحسي-الحركي وتعلم الإدراك الحركي. (الخولي؛ راتب، ٢٠٠٢، ٣٠) وتذكر ليرنر (Lerner, 2000) أن الإحساس الحركي يكون بدون أي معنى أو مدلول إذا لم يعقبه الإدراك، فلو أن موقفنا من العالم الخارجي اقتصر على الحس و الشعور الخام، فإن نصيبنا من هذا العالم لن يكون سوى مجموعة منظمة من إحساسات بصرية، سمعية، جلدية وغيرها، والواقع أن الإنسان يكاد أن يستحيل عليه أن يحس إحساسا خالصا، إنه لا يلبث أن يضيف إليه شيئا من عنده يجعل له معنا خاصا هو ما يطلق عليه اسم الإدراك، الذي يتضمن عملية تأويل الإحساسات تأويلا يزودنا بمعلومات عما يوجد في عالمنا الخارجي من أشياء. (Lerner, 2000.)

كما يعاني الأطفال ذوو صعوبات التعلم من اضطراب التناسق الحركي والذي يعتبر من الاضطرابات النمائية على الرغم من أنه لم يرد في الدليل التشخيصي الثالث « DSL -III »، وإن كان قد ورد بعد ذلك في الأدلة التشخيصية التالية لهذا الدليل، و من الملامح الرئيسية لهذا الاضطراب غياب أي خلل واضح يتعلق بالناحية العصبية أو التخلف العقلي.

و يعاني حوالي ٦% من الأطفال في السن الذي يتراوح من ٥ إلى ١١ سنة من اضطراب التناسق الحركي ويرجع العديد من العلماء إلى العديد من العوامل التكوينية التي تتعلق بفترة الحمل أثناء الولادة وبعد الولادة بفترات قصيرة.

نلاحظ خاصة في حصة الرياضة عدم توازنه، يحس بالخجل ويخاف من اصطدام الآخرين به في حصة الراحة يخاف من الألعاب العنيفة، لا يشارك كثيرا في الألعاب التي تتطلب الحيوية والنشاط ويبحث عن الأصدقاء الذين يشاركونه بعض الألعاب الهادئة، (دردشة، أو اللعب بالكريات)

و من الملامح الإكلينيكية للطفل المصاب باضطراب التناسق الحركي ضعف الأداء في الاختبارات التي تتطلب منه تناسق حركي ، كما أن هذا الطفل يتميز بعدم الرشاقة

و تسقط الأشياء من يديه كما يصطدم بالأشياء ويقع على الأرض كثيرا. كما يتأخر عن أقرانه في الارتقاء الحركي، وبالنسبة للطفل الأكبر سنا يعاني خلافا في أداء الألعاب المختلفة مثل بناء نماذج مكعبات ولعب الكرة ومشكلات في الكتابة ومظاهر سلوكية و انفعالية، وقد تؤدي خبرات الفشل عند هؤلاء الأطفال أثناء تفاعلاتهم مع رفاقهم أثناء اللعب أو الأنشطة الرياضية إلى تدني قيمة الذات ومشاعر اكتئابية وانزواء اجتماعي.

وفي المجال الرياضي، فإن عدم قدرة الشخص في الحصول على الإحساس بالحركة، يدل على أن الإدراك الحس-حركي لديه يزوده بإدراك خاطئ، وهذه الإحساسات قادمة عن طريق الجهاز العصبي المركزي، وإذا تعلم الشخص الحركة بطريقة خاطئة فإن الحس قد يصبح هو الآخر خاطئا، ويركز العاملون في التربية الخاصة على الحاجة للتعليم البدني (التربية البدنية) لجميع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة وإلى حاجتهم أحيانا إلى العلاج الوظيفي والتربية البدنية التأهيلية والخدمات المتعلقة بها لتصحيح هذا الخطأ ففي هذه الحالة يجب على الشخص أن يتعلم بأسلوب جديد ويتدرب عليه. (السيد، ٢٠٠٨، ١٦٢)

ثالثا: المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم:

تشير ميرسر (Mercer, 1997) إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لديهم ضعف في المهارات الاجتماعية مقارنة بأقرانهم من نفس العمر والجنس ممن ليس لديهم صعوبات تعلم ويعتبر التعرف على أنواع الضعف في المهارات الاجتماعية مدخل هام للتعرف على الطلبة ذوي صعوبات التعلم. فقد يواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلم مشكلات في تطوير علاقات شخصية مع الآخرين والاحتفاظ بهذه العلاقة حيث من المعروف أن ذوي صعوبات التعلم ينزعون إلى إدراك المواقف الاجتماعية إدراكا سلبيا و يشعرون غالبا أنهم غير محبوبين وغير مرغوب بهم من قبل رفاقهم. وتتسم علاقتهم مع أولياء أمورهم ومعلمهم والرفاق بالاعتمادية المفرطة، والتعلق بالآخرين، والحاجة إلى مساعدة متواصلة ثم أنهم كثيرا ما يكونون خجولين ومنسحبين في المجموعة، وقد يواجهون صعوبات في مواصلة تحليل وسائل الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع

الآخرين، فظلا عن عجزهم عن قراءة تعبيرات الوجه التي تنقل حالات انفعالية معينة ، كذلك يجد هؤلاء الأطفال صعوبات في التعبير عن انفعالاتهم لأنهم غالبا ما يستثنون من قبل الآخرين، ويشعرون بالضيق والانعاج، والمهارات الاجتماعية الضعيفة تعزز باستمرار الاعتقاد لدى هؤلاء الطلبة أنهم مضطهدون وغير مقبولين وغير جديرين بالاهتمام (Montgomery, 2002).

ويفرق جريشام (Gresham,2001) بين الضعف في اكتساب المهارات الاجتماعية وبين الضعف في أداء المهارات الاجتماعية. ويعتبر هذا الفرق هاما لأنه يحدد الأسلوب المناسب للتدخل في علاج الضعف في المهارات الاجتماعية. كما أن هناك نوعا ثالثا من الضعف يعرف بضعف الطلاقة، حيث يعرف الطالب كيف يقوم بالعمل لكن ينقصه الأداء بفاعلية وكفاءة. يضيف جريشام (Gresham,2001) أن الضعف في اكتساب المهارات الاجتماعية يعود إلى غياب المعرفة التي تمكن الطالب من انجاز المهمة الاجتماعية في حدود الأحوال المثلى وكذلك فشل الطالب في تحديد السلوك الاجتماعي الذي يتلاءم مع الموقف المعين.

يعود الضعف في الأداء الاجتماعي إلى فشل الطالب في أداء المهارات الاجتماعية الموجودة في مخزونه السلوكي، أو الفشل في استدعائها بالمستوى المطلوب. ويمكن تفسير ضعف الطلاقة على أنه ناتج عن قلة تعرض الطالب لنماذج السلوك الاجتماعي، وقلة ممارسة هذه المهارات أو قلة معدلات التعزيز لما يصدر عنه من سلوكيات.

تذكر ليتي (Lita,2003) أن التقييم غير الصحيح للكفاية الاجتماعية من قبل المنفذين لعملية التقييم يؤدي إلى خلل وعجز في تنفيذ البرامج التي تهدف إلى رفع مستوى الكفاية الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

يذكر كوبن وزيجموند (Coben & Zigmond, 1986) أن غياب الكفاءة الاجتماعية لهؤلاء الطلاب يجعلهم أكثر عرضة لسوء التكيف المدرسي، وضعف التحصيل الأكاديمي، والانعطاع عن المدرسة والميل للسلوكيات السيئة، وبعض المشاكل الصحية والعقلية، وبالمقابل تم ربط الوضع الاجتماعي لدى هؤلاء الطلاب في مرحلة الطفولة مع مستوى التحصيل الأكاديمي، ومع قدرتهم على التكيف.

كما يشير تروكسبا و بريان (Turkaspa& Bryan, 1994) إلى أن الضعف في المهارات الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم قد يعزي إلى تدني التحصيل الأكاديمي أو الضعف في استقبال الألفاظ أو التعبير.

ويضيف هيبلر (Hepler, 1996) أن المشكلات الاجتماعية لا تواجه الطالب في الصف فقط، بل تمتد إلى خارج حدود المجتمع المدرسي. ويذكر روسيل وسكوت (Russel & Scott, 2003) أن من الأمور الهامة للرفع من مستوى الكفاية الاجتماعية هي نوعية البرامج المقدمة للطلبة ذوي صعوبات التعلم

والتي تتناسب مع قدراتهم الاجتماعية، والنشاطات التي تتناسب وعمرهم الزمني.

وترى ميرسر (Mercer, 1997) أن الضعف في المهارات الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعود إلى الضعف في فهم الرموز الاجتماعية، مثل عدم القدرة على فهم تعبيرات الوجه، وإيماءات الأيدي، والهيئة العامة، ونغمة الصوت والحالة النفسية العامة، ولتوضيح العلاقة بين الضعف في المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم ذكر جريشام (Gresham, 1992) ٣ اقتراحات توضح العلاقة وهي:

١- علاقة عرضية: وتقترح أن الضعف في المهارات الاجتماعية عند الطلبة ذوي صعوبات التعلم سببه ضعف الجهاز الوظيفي للجهاز العصبي المركزي، ويبدو ذلك من خلال ردود الأفعال الغير المناسبة اتجاه المثيرات المختلفة.

٢- علاقة تلازمية: تنص على أن الضعف في المهارات الاجتماعية مصاحب وملازم لصعوبات التعلم ويبدو أن هذا الافتراض أقوى بقليل من السابق.

٣- علاقة ترابطية: ويقصد بذلك أن العلاقة بين الضعف في المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم علاقة ترابط بين الإثمين لكنها ليست علاقة أسباب ونتائج ويعتبر هذا الافتراض أقوى من سابقه. (فوزي، ٢٠٠٦، ٢٠).

وتشير ليرنر (Lerner, 2000) إلى أن العجز الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم يظهر خلال النقاط التالية:

الإدراك الاجتماعي الضعيف: وهو عدم القدرة على فهم الظروف الاجتماعية إضافة إلى عدم الإحساس الصحيح بمشاعر الآخرين، فالطلاب ذوو صعوبات التعلم يكون أداءهم ضعيفا في الإدراك الاجتماعي وفي أنواع الأنشطة المتوقعة من الطلاب في عمرهم، وهم غير قادرين على الحكم على أمزجة الناس الموجودين في بيئتهم، وهم غير متفاعلين بشكل صحيح مع الحالة الاجتماعية الموجودين فيها، وهم ميالون لإظهار سلوكيات غير ملائمة وإلى القيام بحركات غير مناسبة، ولا يعرفون كيف يتخاطبون مع الآخرين بالطرق المقبولة.

نقص القدرة على إصدار الأحكام: إن تطوير الإدراك الاجتماعي يتشابه في بعض النواحي مع تطوير المهارات الأكاديمية مثل القراءة.

وربما يكون لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مشكلة في الإدراك الاجتماعي، فهم لا يتوقعون العمليات الاجتماعية للآخرين، ولا يستطيعون تكييف سلوكهم، وفي نفس الوقت ربما لا يعرفون إيجاد علاقة حميمة بشكل مناسب مع هؤلاء الذين يرغبون في تكوين صداقة معهم.

– صعوبة في إدراك مشاعر الآخرين: يظهر الطلبة ذوو صعوبات التعلم الذين لديهم صعوبات اجتماعية بأنهم أقل اهتماما من أقرانهم تجاه مشاعر الآخرين، وربما يستخدمون سلوكا غير ملائم لعدم معرفتهم ما إذا كان الشخص الذين يخاطبونه سعيدا أم حزينا، مؤيدا أم رافضا. (الخطيب وآخرون، ١٩٩٢، ١٢٢)

إضافة إلى ذلك فقد أظهرت البحوث أن أفراد ذوي صعوبات التعلم لديهم ضعف في إدراك الدلائل الاجتماعية الدقيقة التي تصدر عن الآخرين مثل تعبيرات الوجه و نبرات الصوت، ويجدون صعوبة في التعامل مع الآخرين.

ويعتبر جرينود، وولكر، وهوبس (Greenwood, Walker, Hops, 1977) التفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي صعوبات التعلم جانبا هاما في تطوير مهاراتهم الاجتماعية وكذلك في تحسين نموهم السلوكي بشكل عام، والضعف في التفاعل الاجتماعي قد يؤدي إلى تخلف نمائي.

ويشير جريشام (Gresham, 1992) إلى أن التفاعلات الاجتماعية بين الطلبة العاديين و الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تحدث بمعدلات قليلة، وتتصف بالسلبية عموماً وكمجموعة، يعتبر الأطفال ذوي صعوبات التعلم في خطر مواجهة صعوبات خلال تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم العاديين، فمفهوم الاجتماعي لا يعيقه فقط صعوبات التعلم لديهم بل يعيقه أيضاً نقص الفرص للتفاعل مع الأقران، حيث يسمح لهم هذا التفاعل الاجتماعي بتعلم السلوك الملائم، وبتطبيق المهارات الاجتماعية التي تعلموها.

يقدم الدمج فرصاً لهؤلاء الأطفال للاشتراك في مثل هذه التفاعلات الاجتماعية مع الأقران، ويواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلم صعوبات متعددة في أثناء تفاعلاتهم مع أقرانهم العاديين، حيث أنهم غير مقبولين بشكل جيد منهم، وهذا الرفض قد يبدأ في عمر مبكر جداً، ويذكر فوجن وهوجان وشاييرو (Vaughn, Hogan & Shapiro, 1990) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتعرضون للرفض الاجتماعي من قبل أقرانهم العاديين، ولا يحصلون على تقييمات مرتفعة من رفاقهم في الصف. (عباس، ٢٠٠١، ٥٥).

ويرى بريان و بريان (Bryan & Bryan, 1983) أن هذه التقييمات المتدنية قد تعود إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يستخدمون سلوكيات ايجابية أقل أو سلوكيات عدوانية أكثر من الأطفال العاديين ولاحظ هيبيلر (Hepler, 1994) في دراسة اشتملت على تقييم السلوك الاجتماعي للطلبة العاديين خلال تفاعلهم مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم بالمقارنة بسلوكهم أثناء تفاعلهم مع الطلبة العاديين ، وبالتالي قد تكون استجابات الطلبة ذوي صعوبات التعلم السلبية ناتجة عن السلوك السلبي للطلبة العاديين وأن الطلبة الذين يحضون بالشعبية يميلون إلى توجيه سلوكيات سلبية للطلبة الأدنى منهم، بغض النظر عن مستوى المهارات الاجتماعية التي يتمتع بها الطلبة المرفوضون اجتماعياً.

وقد وجد كليتز و دونيفانت (Keilitz & Dunivant, 1986) أن المراهقين ذوي صعوبات التعلم كانوا أكثر ميلاً من المراهقين العاديين للاشتراك في السلوك الجانح، كما

كان يتم اعتقالهم أكثر من المراهقين العاديين، ويرى الباحثون أن هناك حاجة كبيرة لمعالجة المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم لتجنب قيامهم بمثل هذه السلوكيات.

ويرى بريان و بريان (Bryan& Bryan, 1983) أن أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم يقدمن تعزيزا إيجابيا أقل ويستخدمن جملا سلبية أكثر من أمهات الأطفال العاديين. كما أن أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم يستخدمن مستويات كبيرة من السيطرة بالرغم من أن أطفالهن ذوي صعوبات التعلم يتصرفون بسلوك أقل عدوانية من الأطفال العاديين أثناء تفاعلهم مع أمهاتهم، وفيما يتعلق بتفاعل المعلمين مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم يذكر براين و براين (Bryan, Bryan, 1983) أن للمعلمين مواقف سلبية، وأنهم يستخدمون سلوك أقل إيجابية أثناء تفاعلاتهم مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بالذات الأطفال الذين ينتقلون إلى مرحلة ما قبل المراهقة.

ويضيف والاس (Wallas, 1986) أن لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم عادات عمل ضعيفة غير إنتاجية أو تعاونية، وأنهم يفتقرون إلى الخصائص الاجتماعية، ويظهرون سلوكيات اجتماعية تتدخل في عملية تعليمهم مثل أحلام اليقظة والعدوانية والثرثرة وقد يتميز الأطفال ذوو المشكلات التعليمية بصفة سلوكية اجتماعية مثل تحدي السلطة، وعدم إكمال المهمات المطلوبة منهم، والإزعاج، والانسحاب الاجتماعي والرفض من قبل الأقران، والصعوبة في إتباع التعليمات، وعدم المشاركة في النقاش الاجتماعي، ونوبات الغضب، وعدم النضج الاجتماعي، والعدوان الجسدي، وتخريب الممتلكات، وعدم العمل باستقلالية. ويرى كيرك (Kirk, 1993) أن هؤلاء الأطفال يتأثرون بدرجة كبيرة بتقدير الذات لديهم، بحيث أنهم يتفاعلون بطريقة غير ملائمة مع مدرسيهم وأقرانهم مما يؤثر في سلوكهم الاجتماعي، فالطفل الذي يتوقع الفشل لا يحاول أن يبذل جهدا كي يتعلم، ولا يعير انتباهه للمدرس، ويفشل في إتباع التعليمات، ولا يعمل باستقلالية أو ضمن مجموعات.

و يبين كوي (Quay, 1993) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يوصفون من زملائهم بالقلق، الخوف الكأبة، الحزن، عدم التكيف، عدم القبول، وعدم الاستمتاع بوقتهم.

و غالبا ما يتم رفضهم وتجاهلهم من قبل الطلبة العاديين. كما يصف الأهل الأطفال ذوي صعوبات التعلم أنهم قليلا ما يضبطون اندفاعهم وهم غير قادرين على استقبال العواطف والمشاعر ولا يتحكمون بتعبيراتهم الانفعالية والحركية ومتهورون وغير مبالين، وقد يظهرون عدم احترام لحقوق الآخرين، وغالبا ما يتم رفضهم من قبل أقرانهم أو مدرسيهم، والسبب يعود إلى مشكلات التواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم، والنشاط والحركة الزائدة، والمشكلات في التفكير، والتطبيق للمهارات الاجتماعية، وعدم القدرة على التحكم في عواطفهم.

ويبين السرطاوي وسي سالم (١٩٨٧) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتصفون بعدم الثقة بالنفس الاندفاعية، الاعتماد على الغير، التقدير المبالغ للغير، و بالإحباط نتيجة لتكرار خبرات الفشل مما يزيد من العدوانية لديهم والاتجاه نحو الانطوائية.

والطفل الذي يؤمن أنه لا يملك القدرة على التحكم بالأحداث ونتائجها قد يظهر نموذجا سلوكيا يعرف باليأس المتعلم والذي من خصائصه أن توقع الطفل لتحقيق النجاح منخفض. والوقت الذي يقضيه الطفل على أداء المهارات غير كاف، والاعتقاد بأن الفشل ناتج عن العجز في الجوانب الشخصية لديه. ونتيجة لهذه الاعتقادات تتشكل الاتجاهات السلبية نحو الذات لدى الطفل. (الصمادي، ٢٠٠٣، ٢٤)

رابعا: دور النشاط الرياضي في تنمية المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم:

إن ممارسة النشاط البدني بشكل فعال وضمن مجموعات في الساحة المدرسية تعطي الطالب ذي صعوبات التعلم فرصة لتكوين علاقات اجتماعية، وترفع مستوى الثقة بالنفس، وتعزز مفهوم الذات لديه.

و يعتبر مرعي (١٩٨٤) أن الإعاقة تؤدي إلى شعور سلبي لدى المعوق نحو جسمه لضعف قدراته البدنية الأمر الذي يؤدي إلى مفهوم سلبي عن مفهومه لذاته، و أن التقدير الإيجابي للجسم والقدرة على القيام بالمتطلبات الخاصة به يؤدي إلى التقدير الإيجابي لمفهوم الذات من الشخص المعوق و من زملائه الآخرين.

و أنه يمكن عن طريق النشاط الرياضي والحركي تعزيز نشاط الطالب، و توجيهه و استثماره بطريقة انتقائية تسهم في بناء الذات، و تجعل التعليم أكثر نجاحا و فاعلية. فهو من ناحية يؤدي إلى تغيرات نوعية في تكوين التلميذ النفسي والاجتماعي، و المعرفي. و من ناحية أخرى فهو يشكل منطلقا للنشاط التعليمي التربوي الذي يعزز مفهوم الطفل عن ذاته.

و تشير أحمد خليل (٢٠٠٠) إلى أن الدراسات التي نفذت في العقود الماضية، بينت أن اللعب و النشاط البدني هما مدخل وظيفي إلى عالم الطفل و وسيط تربوي فعال لتشكيل شخصيته. و يعتبر استخدام اللعب من الأدوات الفعالة في العملية التعليمية وسيلة لمساعدة الطالب لتكوين المفاهيم و إدراكها، و التكيف مع ذاته و مع الآخرين. (فوزي، ٢٠٠٦، ٢٧)

و يذكر الخطيب و الحديدي و السرطاوي (١٩٩٦) أن التصور الجسدي يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الذات، و أن الاتجاهات نحو الجسم غالبا ما تكون انعكاسا و نتيجة للعلاقات مع الآخرين، و من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للتعامل مع التصور الجسدي و الأبعاد الجسمية تشجيع الأشخاص المعوقين على التواصل مع شخص آخر من خلال الاستكشاف الجسدي المتبادل و التعبير غير اللفظي من أجل إرسال و استقبال المهارات الحسية، و توفر التمرينات البدنية البسيطة فرصا فريدة للعديد من الأشخاص المعوقين لتنمية تصورهم عن أجسامهم.

و يعتبر عبد اللطيف (٢٠٠١) إن مفهوم الذات لدى الفرد يتطور بتطور عدد العوامل منها الوعي بالجسم و تشكيل صورة عنه مما يؤكد ارتباط الوضع الجسدي للفرد. و مفهومه عن ذاته، و قدراته بشكل مباشر. و ينمو مفهوم الذات كنتاج للتفاعل الاجتماعي، و أنماط التنشئة الاجتماعية خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة.

إن النشاط الحركي يجعل الطفل يتصل بالآخرين مباشرة ويشاركهم أفكارهم و ينمي علاقته الاجتماعية، ويقوي وعيه الذاتي، والتعاون من خلال اللعب مع الأقران و اللعب في المدرسة يزود الطفل بالأمان الاجتماعي، ويوسع خبراته في بناء علاقته الاجتماعية وانتماؤه للجماعة وتعويده على الحياة الجماعية السليمة، وبدونه يظل الطفل متمركزا حول نفسه وتغلب عليه الهموم.

فنوعية النشاط الرياضي عندما لا تتناسب والقدرات البدنية للطلاب ذوي صعوبات التعلم تشكل عاملا يحرم الطالب المشاركة في هذه الأنشطة، لأنها تكشف عن ضعف في قدراته البدنية بين زملائه، وأن الطلبة العاديين يسجلون نجاحا في النشاطات البدنية مقارنة بالطلبة ذوي صعوبات التعلم، كما أن خبرات اللعب في المدرسة تساعد على النمو الحركي وتطوره، وتساعد الطالب على تحسن علاقته الاجتماعية، وأن الطلبة ذوي صعوبات التعلم تكون فرصتهم محدودة في مشاركة أقرانهم في مجموعات اللعب. والنشاطات الحرة في الساحات الخارجية التي يتم ممارستها بتنظيم من الطلبة أنفسهم دون تدخل المشرف أو المعلم، وقلة الممارسة أو تجاهل أقرانهم لهم تفقد لهم فرصة تقوية أو تعزيز علاقاتهم الاجتماعية مع أقرانهم الطلبة.

إن المهارات الاجتماعية الغير لفظية يتم تعليمها من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية والتي تساهم في رفع مستوى المهارات الحركية للطلاب، ومع ذلك يذكر الوقفي (١٩٩٦) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يشاركون في النشاطات والألعاب مع أقرانهم وأن هناك عوامل متعددة تؤدي بالطفل إلى عدم المشاركة منها عدم قدرته على تحمل المسؤولية، وعدم رغبته في الكشف عن عجزه أمام أقرانه، وهذا يؤدي إلى ضعف في مستوى الكفاية الاجتماعية. كما أن عدم المشاركة في النشاطات تكون سببا في تدني مستوى المهارات الاجتماعية والحركية لدى الطالب. (الصمادي، ٢٠٠٣، ٢٦).

وفي نفس الاتجاه يذكر علاوي (١٩٧٧) أن الطالب في مرحلة بداية المدرسة يميل إلى البحث عن الجماعة والانتماء إليها، وإن النشاطات الرياضية التي تمارس خلال البرامج المدرسية تكون متنفس هام بالنسبة له حيث يستطيع من خلال ممارسة

النشاطات البدنية أن يجد الجماعة التي تعزز مكانته الاجتماعية ومفهومه لذاته، و يشعر أنه شخصا مرغوب به من قبل الأقران. ومن الملاحظ أن الطلبة الذين يمتلكون قدرات حركية متواضعة لا يتم اختيارهم على مستوى المجموعات الصفية أو يتم اختيارهم في المرحلة النهائية من اختيار الفرق وعندما لا يبقى سواهم من الرفاق وهذا يؤدي إلى ترك آثار سلبية على مدى قبولهم الاجتماعي من قبل زملائهم. وعلى العكس من ذلك فإن الطلبة الذين يتمتعون بقدرات حركية عالية يتم طلبهم من قبل زملائهم مع بداية الاختيار للنشاطات البدنية. وهذا يؤدي إلى تكوين مجموعة اجتماعية يجد الطالب نفسه من خلالها وتعزز مفهومه الاجتماعي.

إن تعلم الطالب للمهارات الحركية وقدرته على أدائها تجعله مطلوب للقيام بهذه المهارات سواء من قبل المعلم أو الرفاق في المدرسة أو الحي وهذا يعطي الطالب فرصة ليعزز قدرته الاجتماعية ويعمل على تكوين علاقات اجتماعية متكافئة مع رفاقه، كما تحسن من قدراته البدنية وتمكنه من القيام بمهام بدنية إضافية يشعر بالرضا عن الذات عند قيامه بهذه المهمات. (علاوي، ١٩٨٨، ٦٢)

ونظرا لأهمية الرياضة في حياة ذوي الفئات الخاصة وعلى جميع المستويات الصحية، لعقلية النفسية والاجتماعية فإننا نقدم مجموعة من الاقتراحات لتفعيل دور الرياضة في حياة هؤلاء الأطفال.

١- إعطاء حصة الرياضة البدنية في المدارس قيمة وأهمية كبيرة ولجميع الفئات من الأطفال.

٢- النهوض بالتربية الرياضية داخل المؤسسات التعليمية وجعلها وسيلة علاجية لمختلف الأمراض النفسية والاجتماعية.

٣- تشجيع الأطفال وخاصة ذوي الفئات الخاصة على ممارسة الرياضة منذ سن مبكرة.

٤- ممارسة الرياضة لذوي صعوبات التعلم لتنمية الجوانب الحسية الحركية.

٥- تشجيع الرياضة الجماعية التنافسية لتنمية المهارات الاجتماعية وزيادة التفاعل مع الأقران والعمل معهم في إطار منظم ومهيكل.

- ٦- ممارسة التربية الرياضية لتنمية العضلات الدقيقة لدى هاته الفئة من الأطفال لمساعدتهم على اكتساب الكتابة الصحيحة والرسم واستخدام الأدوات المدرسية كالمدرور والقلم والمسطرة.
- ٧- استخدام التربية الرياضية لتنمية مفهوم الجانبية والتصوير الجسدي السليم لتحقيق التوازن والتناسق الحركي السليم.
- ٨- استخدام التربية الرياضية كطريقة علاجية للسيطرة على الانفعالات السلبية وتنمية التفكير الايجابي والتحكم في الذات والتقليل من العدوانية، وتعليمهم احترام الآخر وتنمية فهم الجانب الاخلاقي.
- ٩- علاج الافراط الحركي ونقص الانتباه والاندفاعية لدى هذه الفئة عن طريق الحركة الهادفة والمنظمة.
- ١٠- تنمية الادراك الحركي لهذه الفئة واكسابهم الاحساس بالتوجه المكاني السليم عن طريق ممارسة الرياضة.
- ١١- تعليم هاته الفئة احترام القوانين والقواعد عن طريق ممارسة الرياضة.

خاتمة:

إن التربية الرياضية تهدف إلى تربية وتعليم وتأهيل الأطفال ذوي صعوبات التعلم على اكتساب المهارات الحركية التي يعانون ضعفا فيها وذلك حسب امكاناتهم وقدراتهم وفق طرق وبرامج خاصة، وضمن أهداف تربوية وعلمية مدروسة، من طرف مختصين مؤهلين بغرض الوصول بهم إلى أفضل المستويات الجسمية، العقلية والاجتماعية، لإعدادهم للحياة العامة والاندماج الاجتماعي. فحركة الجسم تعد مدخلا هاماً للنمو العقلي والنفسي وللتعلم المدرسي والنضج الاجتماعي، لذا يجب إخضاع هاته الفئة من الاطفال إلى برامج رياضية كاستراتيجية علاجية مبنية على التعلم الحركي.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- البطانية، أسامة محمد وآخرون. (٢٠٠٩). صعوبات التعلم النظرية والممارسة. ط٣. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخطيب، جمال وآخرون. (١٩٩٢). إرشاد الأطفال ذوي الحاجات الخاصة قراءات حديثة. العين. الإمارات العربية المتحدة. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الخولي، أمين أنور أسامة؛ راتب، كامل. (٢٠٠٢). التربية الحركية للطفل، ط٢. عمان. دار الفكر العربي.
- الروسان، فاروق. (٢٠٠١). مناهج وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة (المهارات الحركية)، الرياض، دار الزهراء.
- سليمان، أمين محمد. (٢٠٠٤). تشخيص صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المرحلة في جمهورية مصر العربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية. العدد ١. جامعة القاهرة.
- السيد، عبد الحميد سليمان. (٢٠٠٨). صعوبات التعلم النمائية. ط١. القاهرة. عالم الكتب.
- الصمادي، علي محمد. (٢٠٠٣). أثر برنامج تدريبي على مستوى المهارات الحركية ومفهوم الذات لذوي صعوبات التعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. عمان. الأردن.
- الظاهر، قحطان أحمد. (٢٠٠٨). صعوبات التعلم. ط٢. عمان. دار وائل للنشر.

- عباس، عبد اللطيف أذار. (٢٠٠١). العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسدياً. جامعة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية.

- عبد الهادي، نبيل؛ نصر الله، عمر؛ وآخرون. (٢٠١٠). بطئ التعلم و صعوباته. ط ٢. الاردن. دار وائل للنشر.

- علاوي، محمد حسن. (١٩٨٨). علم النفس التربوي والرياضي. ط٧. القاهرة. دار المعارف.

- فوزي، أحمد خليل. (٢٠٠٦). أثر التدريب الرياضي في التوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية. القاهرة. المؤتمر العلمي الأول لدراسات وبحوث التربية الرياضية.

- Learner, j.w. (2000). children with learning disabilities, houghten Mifflin Company, Boston.